



حتى لا يختلط الحابل بالنابل

تحليل سياسي

ينفذ الهجوم على الإنعاد الاشتراكي وعكسة التنظيم السياسي الواحد - أحيانا - سنازا للهجوم على أحد أمرين أو كليهما معا وذلك الى جوار الهجوم على التنظيم الواحد أو تصعباته ذلك الهجوم كوطن الأبرار هما : النظام الاشتراكي من ناحية وتجربة ثورة ٢٣ يولية من ناحية اخرى .

ولا بد من تحديد المواقف حتى لا يختلط الحابل بالنابل وحتى لا تتوه الأمور في نظر الجماهير وحتى لا يظن أن كل من يدعو الى توسيع قاعدة الديمقراطية فاتحة الترسمة أمام الكل من رأي واكثر من اتجاه للتعبير عن نفسه انسا بنفسه ذلك الموقف وهو يسر معاداة النظام الاشتراكي او يدين تجربة الثورة في العشرين سنة الماضية ادانة كاملة .

والحقيقة انه لا تلازم بين هذه المواقف جميعا وانما الذي ادى الى الخلط واضطراب الأمور أن تلك الصلة الضرورية التي يشجعها البعض على التنظيم السياسي الواحد كان يصاحبها أحيانا تصريحات بالاجراءات الاشتراكية وتحويلها سقلام - اوزار ازمنا الاقتصادية الراهنة، وكان يصاحبها أيضا تجريح للتجربة الثورية التي بدأت في بلادنا في يولية ١٩٥٢ وكان هذه التجربة ليس فيها شبر قط . وانا من الذين يذهبون غير هذا المذهب إذ أن الذي لا شك فيه عندي -

أن تجربة ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ قد هيبرت وجه الحياة في بلادنا وفي الوطن العربي بل وفي بلاد العالم الثالث كله بما أحدثته من أعمال وردود أعمال وأن تلك التجربة لها من الإيجابيات مالا يستطيع منصف أن ينكره، والذين يدينون هذه التجربة ادانة كاملة انما يريدون أن يوقفوا حركة التاريخ أو يحدوا بها الى الوراء الامر الذي ليس الهه من سبيل .

ولكن تجربة ثورة ٢٢ يوليو وقعت
أيضا في أخطاء كثيرة وبعض هذه
الاطّفاء كان يرجع الى طبيعة المرحلة
نفسها - بحيث يمكن التجاوز عنه بكل
موضوعية - وكان بعضها يرجع الى
قيام التجربة على يد تنظيم عسكري ليس
لديه فكر سياسي واضح وكل ما كان في
يده عند البداية لا يعدو بعض النوايا
الحسنة من ناحية ورفض الفساد القائم
من ناحية أخرى وحساس فمباب مؤمن
مخلص من ناحية ثالثة ، كذلك فان
الثورة لم تنجح في أن يكون لها تنظيمها
السياسي الفعال وسط الجماهير والكنى
عبد الناصر بشعبيته وقدرته على أن
يخاطب الجماهير مباشرة وأن يحدث
فيها ما يريد من تأثير وظن أن ذلك
يخفيه عن تنظيم سياسي قوى يرتبط
بالجماهير ويمسك حياتها ومشاكلها
وترتب على ذلك أن التجربة الثورية
في مصر لم تأخذ فكرة التنظيم السياسي
بأخذ الجد وانما أخذته بأخذ الواجهة
التي تصفحها حينها وتوصل في أغلب
الاحايين .

ونشأ التنظيم السياسي بذلك عاجزا
ومقتدرا له منذ البداية أن يكون دوره
محدودا في النطاق الذي ترسمه له
السلطة، وظل التنظيم يعاني من أمراض
النشأة ، بل أن تلك الأمراض كانت
تكبر كلما تقدم عمر التنظيم .

ولست هنا بصدد الحديث عن الاتحاد
الاشتراكي فقد سبق أن كتبت رأيي
واضحاً في هذا الموضوع وأشرت اليه



باعتباره أحد السلبات الأساسية في
تجربة ثورة يولية وقد ترتب على هذه
السلبية وارتبط بها أن الثورة وقد كانت
تسمى إلى اقامة ديمقراطية سليمة لم
تحقق هذا الهدف على الاطلاق وكان
علينا ان نتخطر حتى 15 مايو 1971
— أي حوالي تسعة عشر مليا — لكي
نستأنف المسيرة نحو اقامة تلك
الديمقراطية التي وعدهم للثورة بما
الناس ..

بقلم الدكتور

يحيى الجمل